

الموسيقى الصاخبة لغة خطاب لجيل متمرّد على كل ما حوله

الموسيقى طريقة للهروب من المشاعر السلبية والأفكار غير المرغوب فيها



الموسيقى للفت الانتباه



أصحاب الشخصية العملية أكثر ميلا إلى النغمات الصاخبة

وتعرض لمستويات ضارة من الصوت في أماكن الترفيه الصاخبة". ويشجع العلماء من يتعرضون بشكل متكرر إلى الموسيقى الصاخبة على الخضوع لاختبارات سمع بانتظام والحد من مخاطر الإضرار بحاسة السمع من خلال تجنب البيئات الصاخبة.

الموسيقى الصاخبة تعزز الحواس وتنعكس على نشاط الجهاز العصبي، لذلك تستعمل في أناشيد السلام الوطنية

وقال الدكتور الذي أجرى الدراسة من مركز مانستر للسمع والصوت سام كاوث "أظهرت هذه الدراسة بوضوح أن الشباب الصغار الذين يذهبون بانتظام إلى النوادي والحفلات الصاخبة أكثر عرضة للإضرار بحاسة السمع لديهم مقارنة بمن يعيشون حياتهم بهدوء، والموسيقيون تحديدا مهددون بالتعرض للضوضاء الصاخبة بشكل يومي بسبب طبيعة عملهم".

بدورها قالت رئيسة جمعية طنين كيبك سيلفي هيرت "عندما نتعرض للأذن لأصوات عالية للغاية، تلف خلايا لتشخيصها على أنها "فقدان للسمع" وبمجرد أن تتضرر فإنها تزول، ويتم تدميرها ولا تتجدد". وأكدت موقع "سي بي سي" الأميركي أنه يمكن لأجهزة السمع أن تضخم الصوت، لكن لا يمكنها تكرار وضوح ونوعية الصوت التي توفرها خلايا السمع.

"سينيكس"، رغم أن الذوق الموسيقي يتغير مع الزمن، إلا أن طريقة التفكير والمشاعر تحدد نوع الموسيقى التي يحبها كل شخص"، مشيرا إلى أن قائمة المطربين المفضلين لشخص ما تكشف الكثير عن شخصيته أكثر مما يعتقد البعض. ولا تعني نتائج الدراسة أن كل من يفضلون نوعا معينا من الموسيقى يتشابهون في ميولهم الشخصية، إذ أن هناك العديد من الأشكال المتنوعة داخل كل تيار موسيقي معين. فمن الممكن أن يجتمع أصحاب شخصيات مختلفة على الموسيقى الصاخبة، لأنها تسيطر على الحواس والتفكير، لذلك قد يصبح الاستماع إليها في بعض الأوقات تجربة ينصح بها علماء النفس، لأنها تغمر الجسم بهرمون الدوبامين الذي يطلق مشاعر النشوة والسعادة داخل العقل. وأثارت مسألة الذوق الموسيقي اهتمام علماء النفس الذين حاولوا اكتشاف الصلة بين حب نوع معين من الموسيقى وطريقة التفكير.

اتجاهات مختلفة

وأجرى باحثون في جامعة كامبريدج دراسة شملت أربعة آلاف شخص حاولوا رصد جوانب مختلفة من شخصياتهم من خلال قائمة أسئلة أعدها خبراء في علم النفس. وبعد ذلك استمع المشاركون إلى الدراسة إلى 50 مقطوعة موسيقية تمثل 26 اتجاهها موسيقيا مختلفا، طلب الباحثون من كل شخص اختيار المقطوعات التي تعجبه.

وجاءت نتائج الدراسة التي نشرتها مجلة "بلوس وان" المتخصصة مفاجئة للباحثين، إذ أظهرت أن الأشخاص الذين يتمتعون بقدر كبير من الحساسية والتعاطف مع الآخرين يميلون إلى الحزينة. أما بالنسبة إلى أصحاب الشخصية العملية فكانوا أكثر ميلا إلى الموسيقى الصاخبة.

وقال ديفيد غرينبيرغ المشرف على الدراسة في تصريحات نقلها موقع

ويؤكد محي الدين أحد محترفي رقصات الراب والطالب جامعي بكلية الإعلام أن تلك الأغاني الغربية ليست مقتصرة على الجزائر فقط، حيث يقول "كل الشباب العربي يميلون إلى الموسيقى الصاخبة ولكن محترفي الراب في الجزائر مثلا يريدون تكيف تلك الموسيقى الغربية مع أغان تعكس مشاكل الشباب الجزائري وتحاول التعبير عنها من خلال تلك الحركات التي تتضمنها الرقصة في حد ذاتها".

ويضيف أن المتغيرات الاجتماعية لمستعمي الموسيقى الصاخبة تختلف حسب الجنس والمستوى التعليمي، فلا فرق يذكر بين جامعي وصاحب مستوى تعليمي ابتدائي، ويقول "أنا ورفاقي شكلنا فريقا للراب داخل الجامعة، هناك من يتقبلنا ولكن البعض ينظرنا نظرة غريبة"، مشيرا إلى أن تلك الموسيقى تضيء جوا حيويا عند الجميع، بل منهم من يرى فيها هروبا من المشاكل والروتين الذي يعيشه.

وعن أحاسيس الشباب وأسباب ارتباطهم بهذا النوع من الموسيقى،

يميل جيل الشباب من كلا الجنسين إلى الموسيقى الصاخبة حيث سيطرت على عقول البعض منهم، وهم الذين يرون فيها تعبيرا عن الاختلاف والتميز والتفرد. وفي المقابل يربط علماء النفس بين حب نوع معين من الموسيقى وطريقة تفكير الأشخاص وصفاتهم.

الجزائر - لامست أنواع عديدة من الموسيقى الغربية الصاخبة ذائقة الشباب العربي من الراب إلى الروك والبوب، حيث تشهد روجا كبيرا في أوساطهم، فهناك من يراها نوعا من المدنية والتحضر ومواكبة للعصر الجديد، فيما وجد فيها البعض الآخر مראה عاكسة لأوضاعهم النفسية، بينما يقول آخرون إنها محاولات للتجرد والهروب من الواقع. ويميل جيل اليوم إلى الاستماع والرقص على إيقاعات الموسيقى الصاخبة، ويقول نورالدين طالب الثانوية العامة في مدينة الجزائر (19 سنة) "نحن كشباب نعلم أن ذلك النوع من الموسيقى الصاخبة ذات النمط الغربي لا يمت بصلة لعاداتنا وتقاليدها، ولكن وبالنسبة إلى أتوق كل أنواع الموسيقى، وتعلقنا بالموسيقى الغربية لا يعني أننا تخلينا عن تراثنا، فالكثير من الشباب لا يزالون يميلون إلى الأغاني الشعبية". وتعنى الموسيقى بالنسبة إلى الكثيرين الطاقة والإثارة والمتعة، ويرون أنها في بعض الأوقات تصبح أجمل عندما يستمعون إليها بصوت أكثر ارتفاعا.

سيطرة على العقل

وتشهد أنواع الموسيقى الصاخبة روجا كبيرا عند الشباب من كلا الجنسين على حد سواء، وتقول نوال المكرمي الموظفة في أحد البنوك الجزائرية "لقد سيطرت الموسيقى الصاخبة على عقول الشباب بمن فيهم الإنسان، فابنتي مثلا ذات 16 سنة مولعة بالموسيقى الصاخبة التي لا تهدأ متى دخلت البيت، وهو حال الكثير من صديقاتها".

الذوق الموسيقي يتغير مع الزمن، إلا أن طريقة التفكير والمشاعر تحدد نوع الموسيقى التي يحبها كل شخص

وترى أن ذلك "الإيقاع الموسيقي بات فعلا يهدد عاداتنا وتقاليدها، خاصة وأنه تسلسل إلى الأعراس، فالجميع لا يتوانى عن الرقص على إيقاعات الموسيقى الغربية الصاخبة في جو مظلم".

ويشير البعض من الشباب ميلهم إلى الاستماع إلى الموسيقى الصاخبة كتعبير عن الاختلاف عن الأجيال الأخرى، ويبدو أن الموسيقى تتحول إلى سلاح يستعمله الشباب لكسب صراع الأجيال، صراع مع الأجداد والآباء حول الرغبات والميول والعادات والتقاليد الاجتماعية.

ويوضح الأخصائي النفسي وليد بينوس أن هذا الهوس بالموسيقى الصاخبة مرحلة ظرفية تأتي في فترة عمرية محددة وهي مرحلة المراهقة، ومن ناحية أخرى وبما أنها طريقة من طرق التعبير عن الاختلاف عن الأجيال السابقة فإن هذا الميل يتغير مع تغير العرض، فأي



طريقة تفكير الشخص تحدد نوع الموسيقى التي يحبها